



## مشاكل تلقى الدرس الأدبي عند تلميذ الجذع المشترك الأصيل

ديداكتيك  
المواد

د. مصطفى شكري

### مدخل:

إن نقل الأدب من مجال الاشتغال التربوي التعليمي لن يكون سهلاً، ولن تكون هجرته موفقة، ذلك أن عبور المفاهيم من مجال الأدب، ونقلها إلى مجال التدريس يغير حتماً منها لاعتماد المجال الأدبي على التعقيد واعتماد المجال التربوي على التسهيل ولكون هذا النقل هو حمل لمؤسسة بتاريخ طويل ممتد عريق في القدم وفي العطاء المفاهيمي والمنهجي إلى مجال آخر مجال التربية بضوابطها ومحدداتها وأهدافها.

إن الغرض من هذا البحث هو:

- الوقوف على العوائق والصعوبات التي يواجهها تلميذ التعليم الأصيل في الدرس الأدبي في مستوى الجذع المشترك الأصيل.
- محاولة إيجاد تفسيرات لهذه الصعوبات.
- محاولة اقتراح حلول ممكنة.

:وقد اعتمدنا في إعداد هذا العمل على التصميم التالي

1. مدخل مفاهيمي: (المشاكل - التلقي - الدرس الأدبي - التعليم الأصيل).
2. وصف الاستمارة وعينة البحث.
3. تفريغ الاستمارة: محاور وصفي.
4. تفريغ الاستمارة: محاور تفسيري.
5. خلاصات إجمالية.

## أولاً مدخل مفاهيمي:

### (المشاكل - التلقي - الدرس الأدبي - التعليم الأصيل).

لما كان التحديد المفاهيمي عنصراً مهماً في الخطة المنهجية لتحقيق  
الوضوح وبيان المقصود نقف عند المفاهيم التالية:

1. **المشاكل:** الجامع بين المجال اللغوي والاصطلاحي هو معاني "الالتباس  
والصعوبة" المؤديين إلى الاختلاط والتداخل، أما إجرائياً فنستعمل المشاكل  
للإشارة إلى: "العوائق والصعوبات التي يواجهها تلميذ الجذع الأصيل في تلقيه  
للدرس الأدبي".

2. **التلقي:** يحيل المصطلح عموماً على ممارسة وتصور نظري إجمالي  
يسعيان إلى التعامل مع الآثار الأدبية من حيث هي محل تقبل وقراءة.. وهو  
مصطلح نشأ مع المدرسة الألمانية كونستانس خاصة مع "ياوس" و"إيزر".  
والتلقي نظرية جاءت لتقف ضد مفهوم سلطة المؤلف حيث هو مركز الإبداع  
والموجه للقراءة والتفسير، وضد سلطة النص حيث التركيز على العناصر  
البنائية والإجرائية لمقاربة النص لصالح هؤلاء الذين وجه إليهم العمل الأدبي  
فـ "ياوس" يرى أن المتلقي ليس مجرد عامل سلبي وليس بالإمكان تصور حياة  
عمل أدبي عبر التاريخ دون المشاركة الحية لأولئك الذين وجه إليهم، فيغدو  
العمل الأدبي إما اندماجاً مع آفاق الانتظارات حيث التوافق بين الانتظارات  
المكتسبة من الآثار السابقة والانتظارات اللاحقة، أو خرقاً لأفق انتظار القارئ  
..أما "إيزر" فتحدث عن قراءة تفاعلية بين النص القطب الفني والمؤلف القطب  
الجمالي . ولما كان التلقي على مستوى بيداغوجي ليس عملية استهلاكية  
سلبية بل إن المتعلم في حالة التلقي يقوم بردود فعل ظاهرة لفظية أو غير  
لفظية ايجابية أو سلبية تجاه ما يتلقاه.

حددنا هنا المتلقي في: "تلميذ الجذع المشترك الأصيل"<sup>1</sup>

<sup>1</sup> يراجع هنا: " لسان العرب " لابن منظور. و"المعجم العربي الأساسي". و"المنجد في اللغة والأعلام"  
و"معجم علوم التربية" سلسلة علوم التربية ع 109 ط1/91..

3. **الدرس الأدبي:** نقصد به "درس اللغة العربية بالمكونات الأربع للمنهاج في اللغة العربية": درس النصوص و التعبير، ودرس علوم اللغة، ودرس المؤلفات بمستوى الجذع الأصيل."

4. **التعليم الأصيل:** نقصد به هذا "التعليم النظامي التربوي التعليمي الذي حافظ تاريخيا على المقومات الإسلامية للشخصية المغربية المنفتحة على علوم الدنيا وحكمة العالم". والذي يركز أساسا على العنصر الديني وعلى علوم الآلة حيث ارتفاع حصص اللغة العربية والمواد الإسلامية وحيث الحفاظ على مقومات الهوية الحضارية للإنسان المغربي. وهو التفاعل الذي ساهم تاريخيا في الحركة الوطنية الجهادية ضد الاستعمار وفي تخريج أطر الدولة المغربية لما بعد الاستقلال والذي يعاني اليوم من التهميش ومن مؤامرة للقضاء المبرم عليه.

على ضوء ما تقدم نحدد إشكالية البحث كما يلي:  
" انطلاقا من الممارسة التربوية التدريسية نلاحظ أن تلميذ الجذع المشترك الأصيل يجد صعوبات في تلقي الدرس الأدبي..فما هي هذه الصعوبات؟؟ وإلى ما ترجع؟؟..وكيف يمكن تحقيق تلق جيد للدرس الأدبي؟؟".  
لأجل هذا أعدنا استمارة بحث تتضمن أسئلة مفتوحة وأخرى مغلقة.

### ثانيا: وصف الاستمارة وعينة البحث.

وجهنا استمارة إلى ثلاثة أقسام من الجذوع المشتركة في التعليم الأصيل بما مجموعه 78 فردا 58 منهم 20 إناثا. انصبت الأسئلة على المحاور التالية:

1. محاور المعلومات العامة: (الجنس، التكرار، الإلحاق، التوجيه).
2. محاور الكتاب المدرسي: (الموقف منه، مبررات الموقف الإيجابي والسلبي)
3. محاور المكونات المدرسية: (مدى وجود صعوبات في التواصل معها، مبررات هذه الصعوبات )
4. محاور التفاعل مع طريقة الأستاذ في التدريس: (وجود تفاعل من عدمه، مبررات عدم مساعدة منهجية الأستاذ).
5. محاور الاستفادة من معطيات الدرس النقدي الحديث.

## 6. محور الملاحظات والاقتراحات الإضافية.

✓ جدول توضيحي: معلومات عامة:

الموجهون	الملحقون	التكرار		الجنس		
		لا	نعم	إ	ذ	
31	47	36	42	20	58	العدد
39.47	60.25	46.10	53.8	25.64	74.35	النسبة %

نلاحظ ارتفاع نسبة الذكور 74 %. ونسبة المكررين 53% ونسبة الملحقين 60%، بمعنى أن الذين يتم توجيههم للتعليم الأصيل هم من فئة المكررين الذين فشلوا في إتمام دراستهم الإعدادية، فيكون التعليم الأصيل مجالا للإنقاذ حقا ولكن أيضا مجالا للجمع وليس لكل من هب ودب. بينما في الحقيقة وجب أن يكون التعليم الأصيل تعليما نوعيا يستقبل المجتهدين الذين سيحملون لواء الدفاع عن هوية الأمة ومقوماتها الحضارية، وربما هذا عامل خارجي يفسر لنا ضعف تلقي الدرس الأدبي عند التلاميذ لأن الملحقين فشلوا أصلا فكيف لا يفشلون فرعا.

## \*2 محور الكتاب المدرسي (الموقف منه والمبررات)

✓ هل موقفك إيجابي من الكتاب المدرسي ؟

محور السؤال:	الموقف	العدد	النسبة
هل موقفك إيجابي من الكتاب المدرسي ؟	نعم	54	69,23%
	لا	1	1,28%
	نسيب	23	29,48%
	المجموع	78	100%

✓ مبررات الموقف الإيجابي من الكتاب المدرسي:

محور السؤال:	السبب	العدد	النسبة
مبرر الإيجابيين	حسن الإخراج	21	26,92%
	تنوع المواد وكونها جديدة	54	69,23%
	أشياء أخرى	3	3,84%
	المجموع	78	100%

✓ أسباب الموقف السلبي:

- تنوع المواد وكثرتها.. في مقرر العربية ما يمس بمشاعر الفضيلة والأخلاق .. كثرة الأسئلة وطولها وكثرة الألوان والخطوط ..  
 إن الكتاب المدرسي هو الجزء المشترك والمرجع المعتمد، والنظر إليه واستجلاء موقف التلاميذ منه مهم، من هنا نلاحظ أن 69% من المستجوبين عبروا عن موقف إيجابي من هذا الكتاب، وأرجعوا ذلك إلى تنوع مواد 69%، وحسن إخراج 26%، وأيضا لوجود أسئلة مساعدة على البحث وتعدد الموضوعات وكثرة الألوان، لكن الذي يطرح الإشكال على مستوى الكتاب المدرسي عندنا أولا: غيابه وأشار بعضهم إلى تنوع المواد وكثرتها وطولها

وكثرة ألوان المقرر، وفي مقرر العربية ما يمس عند البعض بمشاعر الفضيلة والأخلاق .

### 3 محاور المكونات المدرسة (مدى وجود صعوبات في التواصل معها، مبررات هذه الصعوبات)

✓ المواد التي فيها صعوبات:

النسبة	العدد	المواد	محور السؤال:
8,51%	8	النصوص	ماهي المواد التي تجد صعوبة في التواصل معها؟
8,51%	8	التعبير	
56,38%	53	النحو	
26,59%	25	المؤلفات	
100%	94	المجموع	

بوسع الملاحظ أن يسجل أن النحو والمؤلفات هما المادتان اللتان يجد فيهما المتلقي صعوبة خاصة النحو بنسبة 56% ثم المؤلفات 26%، وتختلف أسباب صعوبة التواصل ومبرراته مع هذه المواد إلى: أسباب مشتركة مابين المكونات كلها أساسها:

- غياب الرغبة وغياب التركيز وعدم فهم الدروس العربية خلال السنوات الماضية. وبصعوبات خاصة بكل مكون على حدة، فالنحو مثلاً، حدد المستجوبون مبررات عدم التواصل في:

- عدم التحدث بالعربية في مجتمعاتنا.  
- وتعد القواعد النحوية وصعوبة ضبطها وحفظها وتطبيقها. أما المؤلفات فحددت المبررات في:

- عدم التعود على القراءة المسترسلة فنحن مجتمع غير قارئ.  
- طول المؤلف وعدم مناسبة المستوى العقلي والظرف المادي والتربية الأخلاقية.

- صعوبة الفهم والتحليل.
- تعقد منهجية التدريس.
- غياب ثقافة القراءة والمطالعة.
- عدم التوفر أصلا على المؤلف.
- بالنسبة للنصوص تجلت المبررات في
- قلة فهم النصوص
- عدم القدرة على استخراج الأفكار وصياغتها لعدم التعود على ذلك من الصغر.
- صعوبة التلخيص.
- أما درس التعبير فتجلت المبررات في:
- الفقر في المعجم اللغوي.
- وعدم التشجيع على التعبير منذ الصغر، زد على ذلك تعمق الأستاذ في شرح بعض الظواهر اللغوية، إلى جانب عدم التعود على الاشتغال الذاتي والاعتماد الكلي على إملاء الأساتذة..
- ✓ التواصل مع النصوص الحكائية:

محور السؤال:	الموقف	العدد	النسبة
هل تجد صعوبة في التواصل مع النصوص الأدبية الحكائية؟	نعم	19	24,35%
	لا	30	38,46%
	نسبيا	29	37,17%
	المجموع	78	100 %

## 3 مبررات صعوبة التواصل مع النصوص الأدبية الحكائية:

محور السؤال:	الأسباب	العدد	النسبة
لماذا تجد صعوبة في التواصل مع النصوص الأدبية الحكائية؟	تعقدها لغويا	19	%28.78
	عدم استجابتها لحاجياتك	7	%10.60
	تعقد منهجية التدريس	7	%10.60
	تعدد المصطلحات	7	%10.60
	طول منهجية التدريس	26	%39.39
	المجموع	66	%100

اخترت هذا المحور لإلقاء نظرة على تلقي درس القراءة المنهجية خاصة أمام الحضور القوي لعنصر الحكيم، ولأنها النصوص التي وقفنا عندها بقوة خلال الدورة الأولى، والملاحظ أن أجوبة المتلقين تتراوح بين السلبية 38% والنسبية 37% وهما نسبتان تعكسان وجود صعوبة في التواصل مع درس النصوص الأدبية في بعدها الحكائي. والمبررات التي قدمت هنا توجز في:

- طول منهجية التدريس 39%.

- التعقد اللغوي خاصة في جانبه الاصطلاحي 28%. وهو ما يعني أن منهجية التدريس بمراحلها لابد أن يعاد فيها النظر لتستجيب لحاجيات المتعلمين خاصة أمام وجود مصطلحات متعددة ومختلفة.



#### 4. محور التفاعل مع طريقة الأستاذ في التدريس ( وجود تفاعل من عدمه، مبررات عدم مساعدة منهجية الأستاذ )

✓ هل تساعدك طريقة الأستاذ في التدريس على التفاعل مع النص الحكائي؟

النسبة	العدد	الموقف	محور السؤال:
58.97%	46	نعم	هل تساعدك طريقة الأستاذ في التدريس على التفاعل مع النص الحكائي؟
38.466.41%	5	لا	
8.97%	7	نسبيا	
25.64	20	بدون رأي	
100 %	78	المجموع	

✓ مبررات عدم مساعدة طريقة الأستاذ:

النسبة	العدد	الأسباب	محور السؤال:
15.15%	5	استعمال لغة صعبة	لماذا لا تساعدك طريقة الأستاذ؟
54.54%	18	نمطية الطريقة	
11.11%	4	إقصاء التلاميذ	
18.81%	6	أشياء أخرى	
100%	33	المجموع	

يظهر أن 46 فردا من أصل 78 أي ما نسبته 58% من المستجوبين قد عبروا عن كون طريقة الأستاذ تساعدهم في فهم الدرس واستيعابه، والذين لم تساعدهم تلك الطريقة أرجعوها إلى نمطية الطريقة، واستعمال لغة صعبة وإقصاء التلاميذ وأشياء أخرى من قبيل عدم التعود على طريقة الشرح والمشاركة وكذا الخجل وعدم التركيز.

##### 5 محاور متابعة معطيات الدرس النقدي الحديث:

✓ هل تتابع المستجندات المعرفية النقدية؟

محور السؤال:	الموقف	العدد	النسبة
هل تتابع المستجندات المعرفية النقدية؟	نعم	1	1.28%
	لا	40	51.28%
	نسبيا	34	43.58%
	بدون رأي	3	3.84%
	المجموع	78	100%

نجد أن المستجوبين تراوحت أجوبتهم بين السلبية 51% و النسبية 43%، مما يفيد أن هذه المتابعة للمستجندات النقدية الحديثة غير قائمة بالشكل الجيد وذلك للأسباب التالية حسب قولهم:

- عدم الاهتمام أصلا بما يجري في عالمنا المعرفي .
- وجود التفاهة والعبث وقلة الاهتمام.
- عدم معرفة كيفية استثمار الوقت وتنظيم الذات .
- ضغط المقرر وانعدام المدة الزمنية وكثرة الواجبات.
- غياب المكتبة والوسائط الالكترونية.
- الظروف الذاتية والموضوعية: ( الفقر وظروف السكن والإطعام في الداخلات ).
- عدم القدرة على تحمل القراءة أي غياب الرغبة .

**6. محور الملاحظات والاقتراحات:**

لقد كان لزاما أن نترك فرصة للتعبير داخل الاستمارة لكي يتمكن المستجوبون من إضافة ملاحظات واقتراحات، وهي على الشكل التالي حسب تعبيرهم:

- لماذا تحتقر هذه المؤسسة ؟ لماذا لا تعطى لها أهميتها الاعتبارية ؟ لماذا يلجها فقط الملحقون والنطيحة ؟
- غياب التجهيزات الضرورية: كقاعة للمطالعة والإنترنت .
- إنجاز عروض خارج المقرر
- ضرورة الاهتمام بالنحو .
- ليست المشكلة في الأستاذ والمادة والكتاب المشكلة يا أستاذ في الدماغ .

**\* خلاصات من النسب:**

لعل أهم ما يمكن استخلاصه من خلال هذه النسب:

- وجود موقف إيجابي من الكتاب المدرسي .
- وجود صعوبات في التواصل مع مادتي النحو والمؤلفات .
- وجود صعوبات في التواصل مع النصوص الحكائية والتفاعل مع منهجية تحليلها .
- غياب متابعة للمستجدات النقدية الحديثة.

**فكيف يمكننا تفسير هذه النتائج والخلاصات؟****\*\*1 إشكالية الدرس الأدبي في المدرسة المغربية.**

هناك إشكالية قديمة جديدة في تدريس الدرس الأدبي في المدرسة المغربية، خاصة أمام تطور التيارات النقدية مقارنة مع تطور بيداغوجيا للخطاب الأدبي تمكن من تخطي الفجوة بين الأدب والنقد فتقع حيرة داخل الفصل: هل ندرس الأدب باعتباره انعكاسا للمجتمع ومرآة للفرد الذي أنتجه فندرس إذاك تاريخ الأدب؟! أم ندرس الأدب باعتباره مفاهيم ومناهج وخطابات فندرس النظرية الأدبية؟! أم ندرس الأدب باعتباره نصا: لا يحيل على أية مرجعية خارجية فندرس البنيوية وغيرها؟! دون أن ننسى أن هناك إشكالات أخرى أكبر ترتبط أساسا بالنظرة المعروفة عندنا عن الأدب من حيث كونه

زائدا وغير علمي إلى جانب عدم تحديد مفهوم دقيق لمعنى الأدب في مقرراتنا المدرسية.<sup>1</sup>

## 2\*\* وضعية المقررات في المدرسة المغربية:

يلاحظ أن المقرر في المدرسة المغربية مازال هو العمدة والمرجع والمتحكم، فتقع الحيرة لدى الأستاذ أولا هل يدرس المقرر أم يجعله منطلقا فقط؟ هل الكتاب هو كتاب للمتعلم. أم هو أيضا للأستاذ؟ وإذا كان التلاميذ قد سجلوا موقفا إيجابيا ينم عن كون المقررات الجديدة خلقت نوعا من الرد الإيجابي لدى المتلقي خاصة بسبب تنوع مواده وتعدد موضوعاته وجمالية إخراجها، فإن هذا لا يمنعنا من القول:

- إن كثرة المواضيع وتعددتها وتكرارها وطولها أمور معيقة .
- إن الكتاب المدرسي لا يمكن أحيانا من مسألة التعلم الذاتي حيث يعطي المتعلم كل شيء..
- إن بعض مقررات المنهاج تمس بالمشاعر الدينية والأخلاقية .
- إن غياب ما يسمى بالدراسة التجريبية للمقررات يحول دون إغنائها.
- إن الطابع التجاري الموجه لإشكالية التأليف ينتج عنه ما ينتج.
- إن عدم استشارة المعنيين بالأمر من تلاميذ ورجال تعليم يحول دون مقرر شوري تربوي .
- إن الصدور عن خلفيات معرفية ونظرية موجهة يحول دون اكتساب المقرر لمشروعية توافقية.

## 3\*\* وضعية درس النحو والمؤلفات في التعليم الأصيل:

كان درس النحو في المقررات القديمة في التعليم الأصيل يحتل مكانة متميزة ويدرس بطريقة المتون النحوية القديمة التعليمية التي حفظت لنا النحو. مع المقرر الجديد تم الانتقال إلى طريقة منهجية جديدة تتبع خطوات أخرى، ولعل عوائق تلقي هذه المادة تعود بالأساس إلى:

- عدم إسناد تدريسها إلى مختصين في علم النحو باعتبار أن المتخرجين من المدارس العليا هم أساتذة للأدب العربي لا للغة العربية وفرق شاسع بينهما.

<sup>2</sup> يراجع هنا بصدد هذه الإشكاليات : الخطاب الأدبي بالمدرسة المغربية : ندوة بالمدرسة العليا لأساتذة الرباط ص ص 27.41.48.26.1979.

- غياب التدريب على الحديث بالعربية الفصحى لدى المتعلمين منذ الصغر وهو ما يطرح إشكالية الوضع الاعتباري للغة العربية داخل النسق التعليمي ببلادنا.
- أما مادة المؤلفات فلم تكن مقرررة أصلا للجدوع المشتركة إلا في الموسم الدراسي 2005/2006 إلا أن الملاحظ بصدد المؤلفات المقررة:
- عدم توفرها أولا. وطولها ثانيا. وغلاؤها ثالثا. وعدم مناسبتها للمستوى العقلي والظرف المادي وللأخلاقية الاجتماعية للمتعلمين في ظل الظرفية الحضارية العامة التي تحياها الأمة.
- ضغط المواد المقررة في التعليم الأصيل كما وكيفا.
- عدم توفير البنيات التحتية الأساسية من قاعة للمطالعة وتجهيزات حديثة تمكن من الإطلاع الواسع.
- غياب ثقافة القراءة والمطالعة بسبب عدم الاهتمام أصلا والسيطرة الهائلة لوسائل الإعلام وتقنيات التواصل.
- هذا إلى جانب غموض طريقة المنظورات الست وطولها وتعقدها.
- والذي يتبدى لي من استقراء عام لظرفيات تغيير المقررات وتبديل المناهج واستحداث المواد، هو أن هناك محاولة خفية أو معلنة لتقريب التعليم الأصيل من التعليم العام في أفق دمج فيه، وذلك استجابة لإملاءات أجنبية ترى في هذا التعليم خطرا على مشروعاتها المادي الحداثي كما تسميه باعتبار هذا التعليم معقلا مؤهلا لتثبيت مواد القرآن والحديث النبوي الشريف واللغة العربية وأيضا استجابة لهذا الانخراط اللامشروط للدولة المغربية في محاربة ما تسميه وهما بالإرهاب وليس إلا حربا جديدة قديمة على ما يجسد هويتنا وحضارتنا.. وإلا كيف نجمع بين درس حد الزنى في الحديث ودرس ممارسة الزنى في المؤلف بدعوى الانفتاح وتجاوز الكبت وتحقيق المسؤولية الوجودية للذات الفردية؟.. وأين وعي الذات في ممارسة الفاحشة وتدريسها في سبورة يكتب عليها بسم الله الرحمن الرحيم.

#### 4\*\* التوصل مع النصوص الحكائية والتفاعل مع منهجية التحليل:

يعاني تلاميذ الجدع المشترك الأصيل من قلة فهم النصوص المدروسة، وعدم القدرة على استخراج الأفكار وصياغتها في ملخصات، ويرجعون ذلك إلى: الفقر في الرصيد اللغوي والتعبيري بسبب عدم التعود على ذلك منذ الصغر، وهذه

إشكالية تربوية مجتمعية، ثم إلى غياب القدرة على الاعتماد على الذات. ولعل هذه الصعوبات تعود بالأساس إلى مسألتين:

- التعقد اللغوي خاصة في جانبه الاصطلاحي فهناك (السرد والحكي والقص والحكاية والرؤية السردية والسرد من خلف والسارد مع والسرد المتسلسل والمتناوب والمتقطع) مما يسقط المتعلم في نوع من الخلط والغموض بسبب المرجعية الغربية المترجمة وعدم القدرة على استنبات مصطلحات أصيلة للحكاية العربية.

- القراءة المنهجية التي لم تستطع أن تحقق المبتغى في تقريب درس الأدب بسبب سير واضعها وراء الرغبة في الانفتاح على معطيات الدرس النقدي الحديث، والسعي لاستعارة مفاهيمه ونظرياته المعرفية من أجل تقريب فهم النص. فإذن النتيجة إغراق التلميذ في سيل من المصطلحات والطرائق. ثم إن المتفحص اللبيب لهذه الطريقة سيجد أنها ليست سوى إلا الأسلوب القديم بمسميات جديدة، فمسألة التأطير عوضت بمسألة الرصيد المعرفي مما يعني حضور تاريخ الأدب، وجوانب التعليق (المعجم والصور والأساليب) عوضت بالمستوى الدالي والدلالي والتداولي وغيرها، وملاحظة النص وفرضيات القراءة تبدو مقحمة بسبب الرغبة في تعميق العلمية وتحقيقها في مجال هو مجال الفن بامتياز.

- إن أقصى ما يمكن فعله بهذا الصدد هو بناء نموذج ديداكتيكي تحويلي يتسم بالمرونة، وتأسيس منهجية منفتحة تأخذ بعين الاعتبار المتعلم وفي الآن نفسه مطالب الأدب...

**5\*\*** إن غياب المتابعة للمستجدات الحديثة في عالم الأدب والفكر عموما تحيل إلى غياب سياسة واضحة للتحفيز على القراءة والإقراء، يزيد الطين بلة غياب التجهيزات التي تمكن من تفعيل القراءة باعتبارها السبيل الأوحى لتنمية الرصيد المعرفي والمنهجي والانفتاح على العالم..

إن سيطرة العيب على سياستنا التعليمية تساهم في إنتاج أنصاف وأشباه المتعلمين وأنصاف الأميين، وإن سيطرة الإعلام يكاد يفقدنا القدرة على التعامل مع الكتاب. وربما يأتي يوم لا يستطيع متعلم من تلامذتنا أن يمسك قلما

ويكتب جملة مفيدة لان السيد ("كوكل: google") وأمثاله من محركات البحث كفته عناء البحث والمشاركة !!!.

### **\*\*خلاصات إجمالية:**

نحن في حاجة ماسة بصدد تلقي الدرس الأدبي في التعليم الأصيل إلى:

- مراعاة خصوصية هذا التعليم وإيلائه المكان الاعتباري اللائق به عبر اختيار الموجهين إليه ورعايته الرعاية اللازمة المعتبرة بحماة الدين واللغة، وبالتالي الكف عن اعتباره إنقاذا للمتعثرين من القادمين من التعليم العام .

- إعطاء تدريس مواد العربية من علوم آلة نحوا وتصريفا و بلاغة أهميتها بإسناد تدريسها إلى المختصين من أهل العلم المتمكنين .

- ضرورة اختيار النصوص الأدبية الحاملة لقيم الهوية الحضارية المثلى لتصبح أداة معرفة وتهذيب وتنمية ذوق وغرس قيم لشخصية المتعلم .

- ضرورة مراجعة الكتاب المدرسي كما وكيفا بما يحقق حقا مسألة التعلم الذاتي عبر التقليل من حجمه واعتماد تقنيات العروض المكملية والبحوث الجماعية.

- ضرورة مراجعة المستوى المنهجي في اتجاه تجاوز تعقيدات النظريات النقدية الحديثة إلى تصورات ديداكتيكية محولة تعتمد التمهير في التحليل .

- من اللازم إيلاء مدرسة التعليم الأصيل أهمية فيما يتعلق بالبنيات التحتية من تجهيزات وآليات إعلامية .

- إن إنجاز هذه الطموحات لا يمكن بغير:

- إجراء دراسة ميدانية دقيقة لواقع تدريس الدرس الأدبي في مدارسنا الأصيلة .
- إنجاز تجارب للمقررات قبل تعميمها .

- استشارة الأساتذة والتلاميذ والتربويين ومختلف الفاعلين في المجال. وهي طموحات تحتاج إلى خطوات من مثل:
- امتلاك نظرة واضحة لما نريده من درس الأدب بالنسبة للتلميذ في الأصل.
- امتلاك مشروع واضح لتعليم يراعي خصوصيتنا وهويتنا الحضارية وواقعنا دون الرضوخ لإملاءات أجنبية . وهذه تحتاج إلى:
- تغيير في سياستنا التعليمية وهذا أمر يتطلب امتلاك مشروع مجتمعي واضح المعالم بالنسبة للمجتمع ككل.

#### المصادر والمراجع

1. الكتاب المدرسي النجاح في العربية الجذع المشترك الأصل كتاب التلميذ.
2. لسان العرب ابن منظور إعداد وتصنيف يوسف الخياط دار لسان العرب بيروت.
3. معجم علوم التربية سلسلة علوم التربية عدد 109 تأليف جماعي طبعة 1992/1.
4. تدريس الأدب " إستراتيجية القراءة والإقراء " محمد حمود منشورات ديداكتيكا 1993.
5. دراسات سيميائية أدبية لسانية ع 6-7.
6. ندوة الخطاب الأدبي بالمدرسة المغربية المدرسة العليا للأساتذة 25-26-27 أبريل 1979.
7. وثائق تربوية.